Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغير الشام، وكان يضمّ إلى قوافيه قوافى شوقى على نحو ما سنرى عما قليل. ويحيّيه حينئذ محمد البزم وفارس الخورى ومن قوله:

دمشقُ تحيِّى فيك حرًّا بشعرهِ تغنّتْ وتاهَتْ غِيدُها وطيورُها
وكم من فَتىً بالشام أنت سميرُه وكم من فتاةٍ فيه أنت سميرُها

فشعر حافظ كان يتناشده الفتيان والفتيات بالشام وأيضًا الشيوخ. وبالمثل فى لبنان وفى جميع البلدان العربية. وإذا ضممنا إلى ما قدمناه أشعاره الإسلامية التى أنشدنا منها أطرافًا والتى كانت تهزّ قلوب العرب فى كل مكان ومثلها أشعاره الاجتماعية التى ألممنا بأبيات منها عرفنا كيف أن حافظا ملك أزمّة القلوب العربية إذ ظلّ لسانًا ناطقًا للعرب يصدر عن لغتهم وتاريخهم المجيد ومقاومتهم الباسلة للمستعمرين وما بينهم وبين شقيقتهم مصر من أواصر الرحم كما يصدر عن عواطفهم الدينية وأهوائهم الاجتماعية، وكأن لا فارق بينهم وبين أبناء وطنه فى أىّ شىء؛ فاللغة واحدة والدين واحد والآمال والآلام واحدة؛ لذلك لا نعجب إذا وجدنا العالم العربى جميعه يهتزّ بقوة هزة قوّية، بل يرتجّ رجّة عنيفة حين بلغه نعيه، وممن بكوه - فضلا عن جمهرة من شعراء مصر - جميل صدقى الزهاوى من العراق وكذلك مهدى الجواهرى، وفى مرثيته يقول ملتاعًا:

نَعَوْا إلى الشعر حُرًّا كان يرعاهُ ومن يشقُّ على الأحرار مَنْعاهُ
إنا فقدناه فقدَ العين مُقْلَتَها أو فقد ساعٍ إلى الهيجاءِ يُمْناهُ

ويبكيه عبد الله بن أحمد العلوى من حضرموت والطاهر القصار من تونس وفارس مراد سعد من لبنان غير من لم تبلغنا أسماؤهم. وما من ريب فى أن هذه كلها معالم زعامة أدبية أتاحها حافظ لمصر فى زمنه، ولعلنا استطعنا أن نرسمها رسمًا بينًا.

ومكّن شوقى لهذه الزعامة الأدبية لمصر إلى أقصى الحدود وأبعد الآماد بفضل شاعريته المبدعة الفذّة وتصويره البارع وأدائه الموسيقى الباهر وثقافته العريضة بالآداب الفرنسية والتركية وشغفه بوطنه والأوطان العربية، حتى لكأنما فَصلت